INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

The contributions of Spanish orientalists in translating and verifying Arab heritage books

Enas Aly Ahmed

King Salman International University

Abstract:

This research presents examples of the contributions of Spanish orientalists in translating and verifying Arabic heritage books in poetry and prose since the middle of the eighteenth century until now. He stands at the most important stations that formed a qualitative difference in the process of translating Arabic heritage books and achieving them in Spanish Orientalism. This paper raises questions about the beginning and evolution of these individual efforts into a work sponsored by many academic institutions. And it tries to reveal the reason for the interest of the Spanish orientalists in translating traditional Arabic texts, the quality of the texts that they were interested in translating and publishing, and whether they had a solid school in the investigation of manuscripts, such as the school of German orientalists. The research in this presentation adheres to the historical order of these contributions, beginning with the oldest from the eighteenth century to the most recent of these efforts today.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

- **مقدمة**

هذا البحث يعرض نماذج من مساهمات المستشرقين الإسبان في ترجمة كتب التراث العربي شعرًا ونثرًا وتحقيقها منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى الآن. ويقف عند أهم المحطات التي شكلت اختلافًا نوعيًا في مسيرة ترجمة كتب التراث العربي وتحقيقه في الاستشراق الإسباني. وتطرح هذه الورقة البحثية أسئلة عن بداية هذه الجهود الفردية وتطورها حتى أصبحت عملًا ترعاه العديد من المؤسسات الأكاديمية. وتحاول أن تكشف سبب اهتمام المستشرقين الإسبان بترجمة النصوص العربية التراثية، ونوعية النصوص التي اهتموا بترجمتها ونشرها، وهل كانت لهم مدرسة رصينة في تحقيق المخطوطات مثل مدرسة المستشرقين الألمان. يلتزم البحث في هذا العرض الترتيب التاريخي لهذه المساهمات، فيبدأ بالأقدم منذ القرن الثامن عشر حتى أحدث هذه الجهود في يومنا هذا.

- **مدخل تاريخي**

إن ترجمة النصوص العربية لم تكن بأمر جديد أو مستحدث على البيئة الإسبانية. ففي القرنين الحادي عشر والقرن الثالث عشر، ظهر ما يعرف بمدرسة المترجمين في طليطلة. لم تكن مدرسة بالتأكيد بالمعنى الذي نعرفه الآن، ولكنها كانت مركزًا يجمع أهم المترجمين من العربية إلى اللاتينية في هذا الوقت. كان المترجمون يعملون في مجموعات وكانت الترجمة تتم من العربية إلى الرومانسية (اللغة الدارجة في إسبانيا) شفويًا، ثم من الرومانسية إلى اللاتينية تحريريًا. وقد تُرجِمت من خلالها العديد من النصوص العربية في مجالات مختلفة في العلوم والطب والفلك والرياضيات والآداب والفنون، تلك المعارف العربية أسس عليها الأوروبيون إنتاجهم العلمي والفلسفي بعد ذلك في القرن السادس عشر فيما يعرف بعصر النهضة الأوروبي.

إن لإسبانيا خصوصية بين الدول الأوروبية فيما يتعلق بالدراسات العربية، وذلك لأنها الدولة الأوروبية الوحيدة التي قامت على أرضها حضارة عربية إسلامية امتدت لثمانية قرون وهي حضارة الأندلس. وفي أرضها معالم حضارية مادية تشهد بتاريخ المسلمين ومنها قصر الحمراء في غرناطة والمسجد الكبير في قرطبة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

- **ترجمة كتب التراث العربي ونشرها في آخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر**

وهناك أيضًا مكتبة من أهم المكتبات التي تزخر بآلاف المخطوطات العربية وهي مكتبة دير الإسكويال. هذه المكتبة كانت قبلة المستشرقين الإسبان للاطلاع على المخطوطات العربية، ودراستها، وترجمتها وتحقيقها. وقد قام الأب ميخائيل الغزيري بعمل فهرس لهذه المكتبة، سرد فيه عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها في جزأين ونشرهما عام 1749، ووضع له عنوان . Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensis[1]

ومن المحاولات التي ظهرت في القرن الثامن عشر بعد فهرس الغزيري، ما قام به بابلو لوثانو كاسيلا (1749-1822) Pablo Lozano Casela[2] من ترجمة ونشر كتاب "لغز قابس" لصاحب أفلاطون عام 1793.[3] يوضح لوثانو أن الهدف من الترجمة هو مساهمته في "تيسير عملية تعلم اللغة العربية التي أصبحت ضرورية في إسبانيا وخاصة مع إنشاء كراسي متعددة لأساتذة اللغة العربية في دير الإسكوريال وجامعة بالنثيا"، وعلى الجانب الآخر فهو يؤكد أن "فهناك مشكلات تواجه الدراسين ومنها صعوبة اللغة، بالإضافة إلى قلة المصادر المتاحة."[4] ولهذا فقد كانت ترجمته للكتاب مساهمة منه في خدمة طلاب اللغة العربية في إسبانيا بإتاحة مرجع عربي للقراءة والدرس لهم.

وفي عام 1799، نشر خوسيه أنطونيو كونده José Antonio Conde (1766- 1820) جزءًا من مخطوط "نزهة المشتاق" للإدريسي مع ترجمته. في مقدمته للترجمة، وضح كونده أن اللغة العربية التي كانت شبه الجزيرة الأيبيرية تتكلم بها لعدة قرون، تعاني من التجاهل والنسيان في إسبانيا في زمنه. ويؤكد أن هذا النسيان لا يليق مع لغة كُتِب بها "عدد هائل من الأخبار التاريخية وكتب الجغرافيا، والزراعة وعلم النباتات، والتنجيم والتجارة والأدب".[5] وأوضح كونده أن الفائدة الأساسية لمعرفة اللغة العربية هي "كشف العديد من المعلومات عن تاريخنا"، وهو يقصد تاريخ إسبانيا. ولذلك فهو يترجم كتاب الشريف الإدريسي "أكثر جغرافي تحدث عن شبه الجزيرة

[1]- العقيقي، نجيب، المستشرقون، الجزء الثاني، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة 2006، ص. 175.
[2]بابلو لوثانو كاسيلا ولد عام 1749 وشغل منصب كاتب في المكتب الملكية حيث تدرج في المناصب.
[3]الترجمة العربية لهذا الكتاب قام بها ابن مسكويه، وقد ترجم لوثانو كاسيلا النص العربي إلى الإسبانية مباشرة.
[4] Lozano Casela, Pablo (trad.), *Paráfrasis árabe de la Tabla de Cebes*, Imprenta Real, Madrid,1793, págs.7-9.
[5] Conde, Josef Antonio (trad.), *Descripción de España, de Xerif Aledris*, Imprenta Real, 1799, p. IV, V.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

الأيبيرية".[6] وذكر أن عمله في نشر المخطوط اقتصر على تصحيح الأخطاء الواردة في النص الأصلي.

وجدير بالذكر، أن لكونده ترجمة غير منشورة، على الرغم من أهميتها، لكليلة ودمنة قام بها عام 1797. هذه الترجمة، كما تؤكد الباحثة مارتا أرو كورتس، تشهد بالمعرفة الموسوعية التي كان يتمتع بها كونده وبعمله الدؤوب كمترجم من اللاتينية واليونانية والعربية والفارسية والعبرية وكدارس للأدب أيضًا.[7]

وفي أول القرن التاسع عشر نشر الأب خوسيه أنطونيو بانكيري Josef Antonio[8] Banqueri (1745-1818) وترجم كتاب الفلاحة لابن العوام الإشبيلي (ت. 1158) في جزأين عام 1802. كان هذا العمل شاقًا فيذكر أن ترجمته قد استغرقت أربعة عشر عامًا، وأن طباعته استغرقت عامين ونص. وقد طُبع في المكتبة الملكية بمدريد. قسم أنطونيو بانكيري صفحة الكتاب لجزأين رأسيًا، حيث يظهر على اليمين النص العربي وعلى اليسار الترجمة الإسبانية. في مقدمته أكد على أهمية الزراعة في توفير المواد الغذائية لكل أمة. وأشار إلى أنه يتوافر لدى المؤرخين الإسبان مصادر عن حال الزراعة في إسبانيا في العصر الروماني España Romana (منذ القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادي). وكذلك فهناك مراجع عن شكل الزراعة في إسبانيا في عصر الملوك الكاثوليك España de los Reyes Católicos (منذ القرن الخامس عشر الميلادي). ولكن أنطونيو بانكيري نبه على "أن بين هاتين الفترتين (أي بين إسبانيا الرومانية وإسبانيا الكاثوليكية) مساحة زمنية مبهمة لا يعرف المؤرخون الإسبان عنها أي معلومات عن الزراعة وهي الفترة التي حكم فيها العرب أجزاء من إسبانيا".[9] ثم عدد أنطونيو بانيكري إسهامات العرب في اسبانيا في مجال الزراعة. فأوضح أنهم "أدخلوا الحرير، والسكر والأرز، والعديد من البذور والبقوليات، وكذلك أدخلوا طرقًا جديدة في الري وتسميد التربة الزراعية". وأكد بانكيري أن "كل هذه الإسهامات المجهولة بالنسبة للإسبان"، ومن هذا المنطلق يتمنى

[6]Conde, Josef Antonio (trad.), *Descripción de España, de Xerif Aledris*, p. IX.

[7] Haro Cortés, Marta, "La traducción castellana inédita del Calila e Dimna árabe (José Antonio Conde, 1797)", *BRAE*, Tomo XCII, enero- junio, 2012, pp. 87-116, p. 88, 89.

[8]ولد خوسيه أنطونيو بانكيري عام 1745، ودرس اللاهوت والأخلاق في أديرة رهبانية الفرنسيسكان في غرناطة. وانتقل بعد ذلك إلى لشبونه، حيث درس اللغة العربية في أحد أديرتها. انتقل إلى مدريد بحثًا عن إجادة اللغة العربية وهناك التقى بميجيل الغزيري، الذي عده تلميذه. وبمساعدة ميجيل الغزيري حصل على وظيفة الكاتب الرسمي ومترجم إلى اللغة العربية في المكتبة الملكية عام 1784.
https://dbe.rah.es/biografias/24062/jose-antonio-banqueri

[9] Ibn Al-Awam, Abu Zacaria Iahia, *El Libro de Agricultura*, Antonio Banqueri, Josef, (trad.), Tomo primero, Imprenta Real, Madrid, 1802, p. 12.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

"أن تكون ترجمته مفيدة للوطن"، وأن تقدم معلومات مهمة عن فترة في تاريخ إسبانيا يجهلها الكثيرون من الباحثين الإسبان.[10]

يمكن ملاحظة أن كلا من لوثانو كاسيلا وخوسيه أنطونيو كونده وأنطونيو بانكيري قد افتتحا كتابهما بكلمة وجهوها لملك إسبانيا في وقتها، وفيها يشيدون باهتمامه بإنشاء كراسي للغة العربية وبطباعة الترجمات والمخطوطات العربية. فقد طُبعت كل هذه الكتب في المكتبة الملكية، أي تحت رعايته.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، توالت المساهمات في ترجمة النصوص العربية ونشرها. ومن أبرز المستشرقين الإسبان في هذه الفترة باسكوال جايانجوس (1809-1879) [11]. وتعد مساهماته في ترجمة النصوص العربية مميزة ومختلفة لأنها لم تكن للإسبانية فقط. فقد ترجم جايانجوس نصوصًا من كتاب "نفح الطيب" للمقري إلى الإنجليزية وزوده بالتعليقات الناقدة للمعلومات التاريخية والجغرافية في النص في جزأين عامي 1840 و 1843.[12] وقد ساهم جايانجوس في نشر ترجمات غير مطبوعة لنصوص عربية إلى الإسبانية. ومنها ما قام به من نشر ترجمة لنص "صحة الصحيفة الإخبارية" للرازي، وموضوعها الأندلس. وقد قدم لهذه الترجمة بدراسة عن نسب الكتاب لمؤلفه، وكانت هذه الدراسة خطاب تقدم به للأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ عام 1850.[13]

وعلى الرغم من أن هذه الجهود كانت فردية ولكن هذا لم يمنع أن يتعاون أكثر من مستشرق في نشر كتاب أو طباعته. فقد عاون كل من المستشرقَين الإسبانيَين سابيدرا وفرانسيسكو كوديرا زايدين، باسكوال جايانجوس في نشر كتاب "تاريخ فتح الأندلس" لابن القوطية وتصحيحه وفهرسته عام 1868. هذا التعاون، يمكن تفسيره كما يقول ريبيرا، بأن جايانجوس لم يكن في مدريد لظروف عمله في مكتبة المتحف البريطاني،

[10] Ibn Al-Awam, Abu Zacaria Iahia, *El Libro de Agricultura*, Antonio Banqueri, Josef, (trad.), p. 13.

[11]. وُلِد جاينجوس عام 1807 في إشبيلية، درس اللغة العربية في مدريد وانتقل إلى لندن وقضى هناك سنوات طويلة من حياته. كتب عدد من الدراسات باللغة الإنجليزية وكان عضوًا بالأكاديمية الملكية الآسيوية عام 1841، وكان ممثلًا الدراسات الإسبانية في إنجلترا.

[12] Gayangos, Pasucal de, *The History of the Mohammedan Dynasties in Spain; extracted from the Nafhu-t-tib min Ghosni-l-Andalusi-r-Rattib wa Tarikh Lisanu- d-Din Ibni-l-Khatib by Ahmed Ibn Mohammed al-Makkari; translated from the copies in the Library of the British Museum, and Illustrated with Critical Notes on the History, Geography and Antiquities of Spain*, London, Oriental Translation Fund, 1840-1843, 2 vols.

[13] Gayangos, Pasucal de, *Memoria sobre la autenticidad de la crónica denominada del moro Rasis*, Madrid, 1850.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

وبأن عملية طباعة النصوص العربية في هذا الوقت كانت معقدة جدًا وتتطلب التدخل الدائم من المحرر.[14]

إن الصفة الغالبة على المراجع السابقة هي أنها كلها مصادر تاريخية تخص الأندلس، وقد كانت هذه هي السمة الطاغية لكل الترجمات التي قام بها المستشرقون الإسبان في هذه الفترة. ولكن جايانجوس قد انتبه لنص أدبي مهم في الثقافة العربية، والشرقية بشكل عام وهو كليلة ودمنة، فنشر ترجمة إسبانية لم تكن قد طُبِعت بعد، ضمن كتاب يحمل عنوان ""كتاب النثر قبل القرن الخامس عشر" ضمن منشورات "مكتبة المؤلفين الإسبان: منذ نشأة اللغة الإسبانية حتى يومنا هذا" عام 1860. هذه الترجمة لا يُعرف مترجمها، ولكنها على الأغلب تمت في القرن الرابع عشر. وعلى الرغم من أن جايانجوس لم يترجم نص كليلة ودمنة بنفسه، فقد قام بدراسة وافية عن مخطوطات الكتاب وترجماته إلى الإسبانية، وقارن بين هذه الترجمات، وأثبت أن الترجمة التي نشرها قد تمت عن الأصل العربي مباشرة.[15]

وفي العام نفسه نشر المستشرق الإسباني فرانسيسكو خابيير سيمونت Francisco Javier Simonet كتابًا بعنوان "صفة مملكة غرناطة تحت حكم بني نصر"، وضم هذا الكتاب مجموعة نصوص لمؤلفين عرب عن هذا الموضوع، وأتبعه بنص غير مطبوع لابن الخطيب. وأوضح سيمونت "أن هذه النصوص التاريخية والجغرافية العربية لها أهمية كبيرة في الكشف عن الفترة المظلمة من تاريخ إسبانيا خلال العصور الوسطى، وأنه لا يمكن الاكتفاء بالمصادر التاريخية اللاتينية عن هذه الفترة، وأن المصادر العربية ضرورية".[16]

بالإضافة إلى هذه الجهود الفردية، فقد ظهرت سلاسل من الكتب المترجمة أو المنشورة باللغة العربية ترعاها مؤسسات، منها الأكاديمية الملكية الإسبانية للتاريخ. فقد أولت اهتمامًا كبيرًا بطباعة المصادر العربية ونشرها وترجمتها. فأصدرت أول سلسلة من هذه المصادر بعنوان "مجموعة الأعمال العربية في التاريخ والجغرافيا" Colección de obras arábigas de historia y geografía في جزأين. الجزء الأول منها كان نشر وترجمة لكتاب "أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها

[14] Ribera Tarragó, Julián (trad.), *Historia de la conquista de España de Abenalcotía el Cordobés,seguida de fragmentos históricos de Abenalcotía,* Colección de obras arábigas de historia y geografía, tomo segundo, Madrid, 1926, pp. VII, VIII.

[15] Gayangos, Pascual de, *Escritores en prosa antes del siglo VX, recogidos e ilustrados,* Biblioteca de escritores españoles, desde la formación de la lengua hasta nuestros días, Madrid, 1860. PP. 1-10.
ضمت هذه الترجمة ثمانية عشر فصلًا، واعتمدت على نسخة ابن المقفع العربية.

[16] Javier Simonet, Francisco, *Descripción del reino de Granada, bajo la dominación de los naseritas, sacada de los autores árabes y seguida del texto inédito Mohammed Ebn Aljathib*, Imprenta nacional, Madrid, 1860, p. 7.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم" للمستشرق الإسباني ايميليو لافونتى الكنترا Emilio Lafuente Alcántara عام 1867. ولا يزال هذا الكتاب مصدرًا مهمًا عن تاريخ إسبانيا يرجع إليه الباحثون الإسبان ليومنا هذا. والجزء الثاني كان ترجمة لكتاب "تاريخ فتح الأندلس" لابن القوطية القرطبي عام 1926 للمستشرق الإسباني خوليان ريبيرا تررجو Julián Ribera Tarragó.

وبين عامي 1883 و1895 ظهرت سلسلة أخرى بعنوان "المكتبة العربية الإسبانية" Biblioteca Arabico Hispana في عشرة أجزاء، تعاون في إصدارها كل من المستشرق الإسباني فرانسيسكو كوديرا بالتعاون مع خوليان ريبيرا. ولا نستطيع أن نقول إنهم حققا هذه المخطوطات، على النحو الذي نفهم به عملية التحقيق الآن، ولكنهم نشروا المخطوط وزودوه بفهارس موضوعية لعناوين المؤلفات، والاعلام الواردة فيه. وهذه السلسلة نشرت الكتب الآتية: كتاب الصلة لابن بشكوال، و"بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" للضبي القرطبي، و"المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصفدي" لابن الآبار، "التكملة لكتاب الصلة" لابن الآبار، وكتاب "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي.[17]

يمكن أن نفسر اهتمام كل من المستشرقين الإسبانيين فرانسيسكو كوديرا وخوليان ريبيرا بنشر هذه الكتب ضمن سلسلة المكتبة العربية الإسبانية، في ضوء ما قاله كوديرا في خطابه الذي ألقاه عام 1870 في جامعة سرقسطة. حيث أكد أن المصادر التاريخية المكتوبة باللغة العربية بالغة الأهمية للإسبان لأنها تساهم في تشكيل خطاب تاريخي قومي لإسبانيا يضم كل تراثها بما فيه بالطبع تاريخ الأندلس.[18] يمكن ملاحظة أيضًا أن المستشرقين الإسبان كانوا يستخدمون في هذه الفترة مصطلح اسبانيا الإسلامية وليس الأندلس، للدلالة على أن الحضارة التي نشأت وتطورت في هذه الفترة منذ القرن الثامن الميلادي حتى القرن الخامس عشر لم تكن إلا جزءًا من تاريخ اسبانيا. وإن اسبانيا استوعبت العديد من الحضارات التي قامت على أرضها، فهناك مثلا اسبانيا القوطية وإسبانيا الإسلامية.

[17] بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993، ص. 480.

[18] Codera Zaidín, Francisco, *Discurso leído en la solemne inauguración de los estudios de la universidad de Zaragoza,* Zaragoza, 1870, p. 6,7.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

- **ترجمة المصادر العربية ونشرها في القرن العشرين**

ومع بداية القرن العشرين، يمكن ملاحظة اختلافًا نوعيًا في طبيعة النصوص التي ترجمها المستشرقون الإسبان. هذا الاختلاف يرجع إلى الترجمات التي قام بها ميجيل آسين بلاثيوس لكتب التراث العربي. فقد أولى اهتمامًا كبيرًا بشخصيات مهمة بعينها في تاريخ الحضارة العربية، ومنهم ابن حزم الذي ترجم له كتابين، هما "الأخلاق والسير" سنة 1916 وكتاب "الفِصل في الملل والأهواء والنحل" في خمسة أجزاء نشره بين عام 1924 و1932. واهتم بالغزالي، فنشر عنه العديد من الدراسات، بالإضافة إلى ترجمته كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد" سنة 1929. بالإضافة إلى ذلك، نشر كتاب المدخل لصناعة المنطق لابن طملوس وترجمه سنة 1916. ونشر النص العربي لكتاب "محاسن المجالس" لابن العريف وترجمه إلى الإسبانية عام 1933. ونلاحظ أن اختيار آسين بلاثيوس لكتب التراث التي ترجمها تختلف عن اختيارات من سبقوه. فقد اهتم آسين بلاثيوس بترجمة نصوص تتعلق بالجانب الفكري والحضاري والأديان والفلسفة أكثر من التاريخ السياسي للأندلس. ولهذا فقد شكلت جهوده في ترجمة النصوص العربية تغييرا في مسيرة الاستشراق الاسباني في التعامل مع كتب التراث. فلم يعد كل اهتمامهم ينصب على كتب التاريخ العام فقط، ولكن رؤيتهم اتسعت لتشمل باقي جوانب الحضارة.

وقد شجعت إسهامات آسين بلاثيوس في ترجمة هذه الكتب باقي المستشرقين على ترجمة النصوص الأدبية التراثية النثرية، فبداية من النصف الثاني من القرن العشرين نجد ترجمات لنصوص نثرية أدبية مثل ما قام به ايميليو جارثيا جومث من ترجمة كتاب طوق الحمامة لابن حزم القرطبي عام 1952. وتوجه اهتمام المستشرقين الإسبان لترجمة نصوص مركزية في التراث العربي ومنها، ترجمة خوان بيرنت لألف ليلة وليلة إلى الإسبانية التي ظهرت عام 1964، أعقبتها العديد من الترجمات حتى الآن، فقد صدرت ترجمة جديدة لألف ليلة وليلة إلى الإسبانية عام 2018 أي منذ ثلاث سنوات فقط.

أما فيما يخص ترجمة النصوص الأدبية التراثية الشعرية ونشرها، فنجدها أيضًا قد ظهرت منذ النصف الثاني من القرن العشرين. فنجد سلسة بعنوان Poesías clásicos hispano árabes bilingües "شعر اسباني عربي"، وصدر من هذه السلسلة ترجمات لدواوين شعرية إلى الإسبانية قام بها مستشرقون إسبان وأساتذة عرب، ومنها "ديوان لابن الزقاق" ترجمة ايميليو جارثيا جومث عام 1956، "شعر ابن زيدون" ترجمة محمود صبح عام 1979، و"مختارات من شعر المعتمد بن عباد" ترجمة ماريا خيسوس روبيرا متى María Jesús Rubiera Mataعام 1982،

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

و"مختارات من شعر أبي جعفر بن صاعد شاعر غرناطي من القرن الثاني" عشر ترجمة ثيليا دل مورال Celia del Moral عام 1997.

وفيما يخص ترجمات معاني القرآن للغة الإسبانية، فقد ظهرت العديد من الترجمات غير الكاملة. ويمكن أن نعد ترجمة خوان بيرنت Juan Vernet عام 1953 من أهم الترجمات إلى الإسبانية.[19] وظهرت أيضًا ترجمات اشترك فيها مستشرقون إسبان مع باحثون مسلمون مثل الترجمة التي قام بها أحمد عبود مع رفائيل كاستيبانوس عام 1940.[20]

يتضح من هذا العرض أن رؤية المستشرقين الإسبان قد اتسعت، ولم تعد قاصرة على الاهتمام بالمصادر الأندلسية، ووجدوا في التراث العربي نصوصًا جديرة بالترجمة إلى الإسبانية.

وقد اتضحت رؤية المؤسسات الأكاديمية المهتمة بالحضارة العربية في آخر القرن العشرين، وحرصت على نشر النصوص العربية وترجمتها وفق مشروع أو خطة منهجية معينة. وواحدة من هذه المؤسسات هو مركز لغات البحر المتوسط وثقافاته التابع للمجلس الأعلى للأبحاث العلمية بمدريد. يصدر هذا المركز سلسلة تحت عنوان "مراجع عربية إسبانية". وهدفها هو ترجمة وتحقيق مصادر عربية ألفها كتاب أندلسيون أو مصادر تهتم بتاريخ الأندلس. وقد ظهر أول مجلد منها عام 1991، ولا تزال إصداراتها تتوالى إلى الآن. وهذه مجموعة من الكتب التي صدرت فيها:

- المجلد الأول منها كان دراسة وتحقيق لكتاب "التأريخ" لعبد الملك بن حبيب (ت. 853م). وفي مقدمة الدراسة يقول خورخي أجوادى ،Jorge Aguadéإن هذا أول كتاب عن تاريخ الأندلس وصل إلينا. وقد قدم في دراسته ترجمة لابن حبيب، ومؤلفات ابن حبيب وتلاميذه، ودراسة عن كتاب "التأريخ" نفسه، وجدير بالذكر أن المستشرق الإسباني كان قد أهدى الكتاب للأستاذ الدكتور محمود علي مكي، رحمه الله، حيث يقول في المقدمة إن دكتور محمود علي مكي قد ساعده في بعض المشاكل التي اعترضته أثناء دراسة الكتاب وتحقيقه.
- المجلد الثاني ترجمة وتحقيق وبعنوان "مختصر في الطب" لعبد الملك بن حبيب
- المجلد الثالث تحقيق ودراسة لكتاب "أخبار الفقهاء والمحدثين" للخشني (ت. 971م).

[19] Vernet, Juan (trad.,), *El Corán*, Barcelona, 1953.
[20] Castellanos, Rafael y Abboudm Ahmad (trad.,), *El Sagrado Corán*, Argentina, tercera edición, 1980.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

- المجلد الرابع مقدمة وترجمة وتحقيق ل"كتاب الأغذية" لابن زهر (ت. 1162م).
والمجلد الخامس مقدمة وتحقيق لكتاب "المقنع في علم الشروط" لأحمد بن مغيث الطليطلي (ت. 1065م).
- المجلد السادس: "مدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان" تحقيق ودراسة خوسيه بيريث لاثارو José Pérez Lázaro
- المجلد السابع مقدمة وتحقيق لكتاب "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار" للرشاطي (ت. 1147م)
- المجلد الثامن تحقيق ودراسة لكتاب "المستغنين بالله تعالى عند المهمات والحاجات" لابن بشكوال (ت. 1183م) لمانويلا مارين
- المجلد التاسع مقدمة وتحقيق وترجمة لكتاب "المغرب عن بعض عجائب المغرب" لأبي حامد الغرناطي (ت. 1169).
- المجلد العاشر ترجمة لكتاب "تحفة الألباب" لأبي حامد الغرناطي (ت. 1169).
- المجلد الحادي عشر تحقيق وترجمة لكتاب "الأدوية المفردة" لابن وافد (1075م).
- المجلد الرابع عشر ترجمة ودراسة لكتاب "الحوادث والبدع" لأبي بكر الطرطوشي (ت. 1126م).
- المجلد الخامس عشر تحقيق ودراسة وترجمة لكتاب "الأنوار والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب" لابن عاصم (ت. 1013م).
- المجلد السابع عشر تحقيق وترجمة ودراسة لكتاب "المجربات" لأبي العلاء زهر
- المجلد التاسع عشر دراسة وتحقيق وترجمة لكتاب "القربى إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين"، لابن بشكوال.
- كان آخرها المجلد السابع والثلاثين كتاب الربا لعبد الملك بن حبيب.

أهم النتائج

- أقبل المستشرقون الإسبان على المخطوطات العربية قراءة وترجمة وتحقيقًا، وتعد فهرسة ميجيل الغزيري لمخطوطات مكتبة دير الإسكوريال في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، البداية الحقيقية لهذا الإسهام العلمي.
- قامت المكتبة الملكية والمطبعة الملكية والأكاديمية الملكية للتاريخ في مدريد بدور مهم في طباعة الترجمات الإسبانية للكتب العربية كذلك في نشر المخطوطات العربية، وقد كان عدد كبير من المستشرقين الإسبان يعملون في هذه المؤسسات. ويتضح من هذا أن ترجمة الكتب العربية إلى الإسبانية لم تكن أمرًا مهمشًا في إسبانيا، ولكنهم كانوا يعدونه مهمًا لكشف تاريخ إسبانيا وحضارتها في العصر الوسيط.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

- انصب التركيز الأكبر في معظم ترجمات المستشرقين الإسبان على مؤلفات الأندلسيين، أو كل ما يتعلق بالأندلس نظرًا للصلات التاريخية المشتركة بينهم، ولأنهم كانوا يرون أن مهمة كبيرة على عاتقهم، وهي تعريف الإسبان بما كتبه العرب في الأندلس في جميع المجالات. ولم يكن لغيرهم من الباحثين الإسبان ممن لا يعرفون العربية القدرة على قراءة هذه المصادر العربية.
- في بداية الاهتمام بترجمة المصادر العربية، منذ القرن التاسع عشر كان هدف المستشرقين الإسبان هو ترجمة كتب التاريخ، ثم اتسعت الدائرة منذ النصف الثاني من القرن العشرين لتشمل ترجمات لمصادر عربية تتناول الجوانب الحضارية للأندلس مثل الأديان والطب والفلك والأدب.
- لم يكن لدى الإسبان اهتمامًا بتحقيق النصوص، كما ظهر عند مستشرقين آخرين مثل الألمان، وذلك لأن المستشرق الإسباني كان يريد أن ينشر هذه المصادر العربية المتعلقة بالأندلس في المجتمع الإسباني فيجعل هذه المصادر متاحة لمن لا يقرأ بالعربية حتى يتعرف المواطن الإسباني على تاريخ إسبانيا في العصور الوسطى. أما التحقيق وعمليات المقارنة والتدقيق في المخطوطات لم يكن لها نصيب كبير من اهتمامهم.

المراجع العربية

1. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993.
2. العقيقي، نجيب، المستشرقون، الجزء الثاني، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة 2006.

المراجع الأجنبية

1. Castellanos, Rafael y Abboudm Ahmad (trad.,), El Sagrado Corán, Argentina, tercera edición, 1980.
2. Codera Zaidín, Francisco, Discurso leído en la solemne inauguración de los estudios de la universidad de Zaragoza, Zaragoza, 1870.
3. Conde, Josef Antonio (trad.), Descripción de España, de Xerif Aledris, Imprenta Real, 1799.

ISSN: 2785-969X VOLUME 4, ISSUE 1, 2021, 40 – 51. www.egyptfuture.org/ojs/

4. Gayangos, Pascual de, Escritores en prosa antes del siglo VX, recogidos e ilustrados, Biblioteca de escritores españoles, desde la formación de la lengua hasta nuestros días, Madrid, 1860.
5. Gayangos, Pasucal de, Memoria sobre la autenticidad de la crónica denominada del moro Rasis, Madrid, 1850.
6. Gayangos, Pasucal de, The History of the Mohammedan Dynasties in Spain; extracted from the Nafhu-t-tib min Ghosni-l-Andalusi-r-Rattib wa Tarikh Lisanu- d-Din Ibni-l-Khatib by Ahmed Ibn Mohammed al- Makkari; translated from the copies in the Library of the British Museum, and Illustrated with Critical Notes on the History, Geography and Antiquities of Spain, London, Oriental Translation Fund, 1840-1843, 2 vols.
7. Haro Cortés, Marta, "La traducción castellana inédita del Calila e Dimna árabe (José Antonio Conde, 1797)", BRAE, Tomo XCII, enero- junio, 2012, pp. 87-116.
8. Ibn Al-Awam, Abu Zacaria Iahia, El Libro de Agricultura, Antonio Banqueri, Josef, (trad.), Tomo primero, Imprenta Real, Madrid, 1802.
9. Javier Simonet, Francisco, Descripción del reino de Granada, bajo la dominación de los naseritas, sacada de los autores árabes y seguida del texto inédito Mohammed Ebn Aljathib, Imprenta nacional, Madrid, 1860.
10. Lozano Casela, Pablo (trad.), Paráfrasis árabe de la Tabla de Cebes, Imprenta Real, Madrid,1793.
11. Ribera Tarragó, Julián (trad.), Historia de la conquista de España de Abenalcotía el Cordobés,seguida de fragmentos históricos de Abenalcotía, Colección de obras arábigas de historia y geografía, tomo segundo, Madrid, 1926.
12. Vernet, Juan (trad.,), El Corán, Barcelona, 1953.

المواقع الإليكترونية

1. https://dbe.rah.es/biografias/24062/jose-antonio-banqueri